وسائر ما يضيفون اليه من النقائص حامدا له على ما ميّزك بالهدى معترفا
بانه المولى للنعم كلها. قبل طلوع الشمس يعني الفجر. وقبل غروبها يعني
الظهر والعصر لانهما في اخر النهار او العصر وحده. ومن اناء الليل
ومن ساعاته جمع انى بالكسر والقصر او انا بالفتح والمد. فسبح يعني المغرب
والعشا وانما قدم زمان الليل لاختصاصه بمزيد الفضل فان القلب فيه اجمع
والنفس اميل الى الاستراحة فكانت العبادة فيه احمز ولذلك قال الله
تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا. واطراف النهار تكرير
لصلوتي الصبح والمغرب ارادة الاختصاص ومجيئه بلفظ الجمع لامن الالباس
كقوله ظهراهما مثل ظهور الترسين او امر بصلوة الظهر فانها
النصف الاول من النهار وبداية النصف الاخير وجمعه باعتبار النصفين
او لان النهار جنس او بالتطوع في اجزاء النهار. لعلك ترضى متعلق بسبح
اي سبح في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك
وقرا الكسائي وابو بكر بالبناء للمفعول اي يرضيك ربك. ولا تمدن عينيك
اي نظر عينيك. الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله
ازواجا منهم اصنافا من الكفرة ويجوز ان يكون حالا من الضمير والمفعول
منهم اي الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم وناسا منهم. زهرة
الحيوة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا او به على تضمينه معنى
اعطينا او بالبدل من محل به او من ازواجا بتقدير مضاف ودونه او بالذم
وهي الزينة والبهجة وقرا يعقوب بالفتح وهو لغة كالجهرة في الجهر

جمع زاهر وصف لهم بانهم زاهرون في الدنيا لتنعمهم وبهاء زيهم بخلاف
ما عليه المؤمنون الزهاد. لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او
لنعذبهم في الاخرة بسببه. ورزق ربك وما ادخر لك في الاخرة او ما
رزقك من الهدى والنبوة. خير مما منحهم في الدنيا. وابقى فانه لا
ينقطع. وامر اهلك بالصلوة امر بان يامر اهل بيته او التابعين له
من امته بالصلوة بعدما امره بها ليتعاونوا على الاستعانة بها على
خصاصتهم ولا يهتموا بامر المعيشة ولا يلتفتوا لفت ارباب الثروة
واصطبر عليها وداوم عليها. لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك ولا
اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك لامر الاخرة. والعاقبة المحمودة
للتقوى لذوي التقوى روي انه عليه السلام اذا اصاب اهله ضر
امرهم بالصلوة وتلا هذه الاية. وقالوا لولا يأتينا باية من ربه
باية تدل على صدقه في ادعاء النبوة او باية مقترحة انكارا لما جاء
به من الايات او للاعتداد به تعنتا وعنادا فالزمهم باتيانه بالقران
الذي هو ام المعجزات واعظمها وانفعها لان حقيقة المعجزة اختصاص
مدعي النبوة بنوع من العلم او العمل على وجه خارق للعادة ولا شك ان
العلم اصل العمل واعلى منه قدرا وابقى اثرا فكذا ما كان من هذا القبيل
ونبههم ايضا على وجه ابين من وجوه اعجازه المختصة بهذا الباب فقال
اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى من التورية والانجيل وسائر
الكتب السماوية فان اشتمالها على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام

Copyright © King Saud University